نتنياهو يغازل بكين وعينه على ملف إيران النووي

□ صوفيا/ محمد خلف

أثار قيام إسرائيل بتنظيم احتفال كبير لمناسبة الذكرى السنوية العشرين لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين التساؤلات عن الهدف الحقيقي الذي يدفع رئيس الحكومة نتنياهو إلى إبداء هذا القدر غير المسبوق من الاهتمام في هذا الوقت بالتحديد وإذا ما كان هذا يرتبط بالملف النووي الإيراني الذي سيكون احد المسائل التي سيبحثها في زيارة لم يعلن عن موعدها سيقوم بها إلى بكين بدعوة رسمية.

ما قاله نتنياهو في كلمته بهذه المناسبة لا يمكن إلا أن يثير الانتباه لاسيما اعتباره النهضة الصينية الحديثة وإقامة إسرائيل وتحولها إلى واحدة من الدول المتطورة علامتين من علامات هذه العصر المميزة . الملفت أيضا إشارته إلى أن ٢٥٠ طالبا صينيا يتعلمون كل سنة في معاهد التكنولوجيا و الصناعة و الزراعة الإسرائيلية.

وتعود الاتصالات بين الصين و إسرائيل الى السنوات الأولى لقيام الدولة العبرية، وكان أول رئيس حكومة لإسرائيل وهو ديفيد بن غوريون تنبأ بأن كلا من الدولتين ستصبحان أهم دولتين في العالم، إلا أن هذه العلاقات التي بدأت سرية بين الجانبين تجمدت بسبب وقوف إسرائيل إلى جانب كوريا الجنوبية ضد الصين.

وكانت لقاءات اسرائيلية صينية سرية جرت في الفترة ما بين انتهاء الحرب الكورية واجتماعات باندونغ لتشكيل حركة عدم الانحياز ،الا انها لم تؤد جميعها إلى بلورة علاقة علنية بين الطرفين الى العام ١٩٩٣ الذي شهد اقامة علاقات دبلوماسية رسمية أسفرت في مرحلة لاحقة عن تعاون واسع في المجال العسكري والتعاون الاستخباراتي ارتقى بإبرامهما صفقة كبرى تقوم إسرائيل بمقتضاها بتحديث طائرات من الصناعات الروسية القديمة ولكنها لم تنفذ بسبب معارضة الولايات المتحدة التي أرغمت تل أبيب على التخلي عنها وهو قرار كلف تل أبيب ٣٥٠ مليون دولار دفعتها كغرامة وتعويض عن إلغاء الصفقة، وهو أمر تكرر في العام ٢٠٠٥ حينما تدخلت واشنطن لإلغاء صفقة إسرائيلية مع الصين لتزويدها برادارات حديثة لطائرات من دون طيار.

مرت العلاقات الصينية – الإسرائيلية بمرحلة حرجة مع قيام بكين بفتح أبواب البلاد أمام قادة منظمة التحرير الفلسطينية ،وتجهيزها الفصائل الفلسطينية بالأسلحة، وهي كانت أول دولة غير عربية تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية و تنشئ ممثلية لها في بكين.

إلا أن تحسن العلاقات الصينية – الأميركية في السنوات الأخيرة وامتناع بكين عن وضع الفيتو على قرار لمجلس بفرض عقوبات على طهران لعبا دورا ملموسا في تحسن العلاقات العسكرية بين تل ابيب و بكين التي أرسلت الكثير من ضباطها الى إسرائيل للاستفادة من خبراتها في مجال مكافحة الإرهاب. وفي هذا السياق قال الملحق العسكري في السفارة الصينية في تل ابيب تشين مو في حديث لنشرة يصدرها الجيش الإسرائيلي "نحن نتعلم منكم كثيرا في مجال مكافحة الارهاب".

وتبذل حكومة نتنياهو جهودا كبيرة لإقناع القيادة الصينية بأن تتولى شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بناء مصنع كبير للطائرات في الصين .وذكرت جريدة "هآرتس" أن اتفاقيات مهمة وقعت خلال العامين الأخيرين بين البلدين في مجالات العلوم و التطوير الصناعي و تحلية المياه والصناعات الدوائية " مشيرة إلى " قيام شركات من الصين بإنشاء مشروع نفق الكرمل في الجليل الأعلى وشراء شركات تعدين إسرائيلية وافتتاح العديد من مراكز البحوث ، وفازت الصين في الأشهر المنصرمة بعقد إنشاء خط القطار السريع بين حيفا وتل ابيب و بين تل ابيب وايلات في أقصى الجنوب.

مجلس الأمن يخفق في التوصل إلى اتفاق حول سوريا

رئيس وزراء قطر في اجتماع مجلس الأمن امس الاول .. أ.ف.ب

انتهت الجلسة المطولة التي عقدها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أمس الأول الثلاثاء حول الملف السوري دون اتفاق. وبحث المجلس إمكانية تبنّي قرار لإنهاء العنف المتواصل في سوريا، وسط دعوات غربية وعربية بضرورة اتخاذ خطوات فورية لحل الأزمة المتواصلة منذ عشرة أشهر في البلاد تشمل تنحي الرئيس السوري بشار الأسد.

□ نيويورك/ بي بي سي

وفي مستهل الجلسة، حَض الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي مجلس الامن على اتخاذ "إجراء سريع وحاسم" مشيرا إلى أن الدول العربية تحاول تفادي التدخل الأجنبي في الأزمة السورية.

من جانبه دعا رئيس وزراء قطر وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني المجلس إلى اتخاذ خطوات لوقف "آلة القتل" في سوريا.

واتهم بن جاسم آل ثاني نظام الرئيس السوري بشار الأسد بـ"قتل شعبه" وقال إن "جهودنا ومبادراتنا ذهبت أدراج الرياح اذ لم تبذل الحكومة السورية أي جهد للتعاون مع جهودنا ".

ونبه رئيس الوزراء القطري الى أن " آلة القتل لا تزال تعمل والعنف يستشري في كل مكان".

ودعا بن جاسم إلى اعتماد مشروع القرار الذي تقدمت به المغرب ويدعو إلى تسليم الرئيس السوري مهامه الى نائبه لإنهاء العنف والبدء بمفاوضات لايجاد حل للازمة معتبرا ان عدم قيام مجلس الامن بذلك سيوجه "رسالة خاطئة" للنظام السوري تشجعه على الاستمرار بـ"آلة القتل".

ولكن روسيا والصين قالتا إن خطة الجامعة العربية ترقى الى تغيير نظام الحكم في دمشق بالقوة، وعبرتا عن معارضتهما للمقترحات العربية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغيه لافروف "لا اظن ان السياسة الروسية تتضمن مطالبة رؤساء الدول بالتنحي."

وأضاف "بالتأكيد، نحن ندين بشدة استخدام القوة من قبل القوات الحكومية ضد المدنيين، ولكننا ندين بنفس الشدة نشاطات المجموعات المسلحة المتطرفة التي تهاجم المواقع الحكومية."

من جانبه، قال المندوب الصيني إلى المنظمة الدولية لي باودونغ "إن الصين تعارض بقوة الدفع باتجاه تغيير النظام في سوريا بالقوة، لأن ذلك يعد انتهاكا لميثاق الامم المتحدة والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية."

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في وقت لاحق إن المشاورات حول منطوق مشروع القرار ستتواصل، وأضافت "سنبذل جهودا مركزة ومتسقة في الأيام القليلة المقبلة من اجل الوصول إلى اتفاق في المجلس على اصدار قرار يبعث برسالة الى الرئيس الأسد ونظامه."

وكانت كلينتون قد نبهت في وقت سابق الى تفاقم العنف في سوريا، مما يجعل البلاد على شفا حرب أهلية.

وقالت كلينتون في كلمتها أمام المجلس إن "الدليل واضح ان قوات الأسد تبدأ الهجمات التي تقتل المدنيين لكن مع حمل المزيد من المواطنين للسلاح لمقاومة وحشية النظام فمن المرجح أن يخرج العنف عن السيطرة".

ودعت كلينتون مجلس الأمن الذي يضم ١٥ عضوا إلى دعم مشروع قرار أوروبي عربي مؤكدة أنه في حال وقوف المجلس مكتوف الأيدي حيال ما يجري في سوريا فسيفقد صدقيته.

وقالت إن "الاستخفاف بالجامعة العربية والتخلي عن الشعب السوري وتشجيع الديكتاتور على القيام بمزيد من التهور يزيد من تفاقم هذه المأساة ويمنعنا من تحمل مسؤولياتنا ويضعف صدقية الأمم المتحدة".

وتقول مراسلة بي بي سي في الأمم المتحدة برباره بليت إن الدول الغربية كانت تأمل ان تخفف روسيا من معارضتها في جلسة يوم الثلاثاء.

من جانبه دعا وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه المجلس إلى الخروج عن "صمته المخزي" بشأن سوريا من خلال تبني قرار يدعم خطة الجامعة العربية.

وقال جوبيه : "اليوم نجتمع كي ننهي الصمت المخزي لهذا المجلس".

وأوضح قائلا "من واجب هذا المجلس أن يتخذ قرارا حول حالات خطيرة كما هو الحال في سوريا وأن يتبنى سريعا ويدعم مشروع القرار" الذي يدافع عنه الأوروبيون والدول العربية ولكن تعرقله حتى الآن روسيا والصين.

وأضاف جوبيه "يعود إلى الجامعة العربية أن تطبق خطتها. أما مسؤوليتنا فهي أن نساعدها في تطبيق هذه الخطة بتوجيه رسالة واضحة الى النظام السوري بان المجتمع الدولي موحد خلف الجهود العربية".

الموقف السوريوفي المقابل، رفض مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري مشروع القرار العربي الذي يدعو الرئيس السوري إلى التنحي مؤكدا أن دمشق ستواجه "أعداءها".

وأشار الجعفري في كلمته أمام مجلس الأمن إلى أن "سوريا ستواجه بحزم أعداءها" متهما الجامعة العربية بأنها "تلتقي مع المخططات غير العربية الهادفة لتدمير سوريا".

في غضون ذلك رفض مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين مشروع القرار الذي يدعو الأسد إلى التنحي عن السلطة معتبرا أنه يجب على الأمم المتحدة ألا تزج بنفسها في نزاع "داخلي".

وقال تشوركين إنه ربما توجد "فرصة أخيرة لكسر دوامة العنف في سوريا. ولكن لا يجوز أن يفرض مجلس الأمن شروط تسوية داخلية".

وأضاف "نحن مقتنعون انه في الوقت الذي تحصل أزمة سياسية داخلية خطيرة فان المجتمع الدولي يجب ألا يدعو إلى تأجيج الأزمة".

وأشار إلى أن بلاده "تعمل منذ البداية كي يكون الشعب السوري قادرا على اتخاذ قراره بنفسه".

وتتضمن مسودة القرار العربي مطالبة الأسد بوضع حد فوري "لانتهاكات حقوق الإنسان والهجمات الموجهة ضمن من يمارسون حقهم في حرية التعبير".

كما تطالب الرئيس السوري بالتخلي عن جميع صلاحياته إلى نائبه "من أجل إتاحة المجال أمام حكومة وحدة وطنية للانتقال إلى نظام ديمقراطي".

ويعتمد مصير القرار على قدرة العرب والغرب على اقناع روسيا بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) ضده.

وكان وزير الخارجية البريطانية ويليام هيغ قد صرح لبي بي سي في وقت سابق الثلاثاء بأن الدول الاوروبية والعربية الداعمة لمشروع القرار في شأن سوريا مستعدة للتفاوض مع روسيا حول بعض ما ورد فيه، ولكن ليس الى الدرجة التي تفرغه من مضمونه.

وحذر هيغ موسكو وبكين من العزلة الدولية اذا "واصلتا عرقلة المشروع." وحول الدعوة الروسية للحوار اعتبر هيغ ان الدول العربية هي من يجب ان تقود الطريق نحو حل الأزمة.

طالبان: سنعيد سيطرتنا على أفغانستان بعد انسحاب الناتو

□ كابول/ رويترز

قالت صحيفة تايمز البريطانية يوم أمس الاربعاء ان تقريرا عسكريا أمريكيا سريا يقول ان طالبان بدعم من باكستان تقترب من استعادة السيطرة على أفغانستان بعد أن تنسحب القوات التي يقودها حلف شمال الاطلسي من البلاد.

وأكد اللفتنانت كولونيل جيمي كامينجز وهو متحدث باسم قوة المعاونة الامنية الدولية (ايساف) وجود الوثيقة لكنه قال انها ليست دراسة استراتيجية للعمليات.

وقال "الوثيقة السرية المعنية هي تجميع لآراء محتجزين من طالبان.. ليست تحليلا وليس الهدف منها ان تكون تحليلا."

لكن من الممكن تفسيرها على أنها تقييم ليس في صالح الحرب التي تدخل الآن عامها الحادي عشر وتهدف الى منع طالبان من العودة إلى السلطة أو ربما يكون اعترافا بالخطأ.

كما أنها يمكن أن تعزز رأي متشددي طالبان عن أن الحركة يجب ألا تتفاوض حول السلام مع الولايات المتحدة وحكومة الرئيس حامد كرزاي التي لا تحظى بشعبية لأنها في موضع قوة.

وجاء في الوثيقة التي نقلتها صحيفة تايمز أن جهاز المخابرات الباكستاني يساعد طالبان في شن هجمات على القوات الأجنبية.

وكان لهذه المزاعم رد فعل قوي من جانب عبد البسيط المتحدث باسم الخارجية الباكستانية وقال "هذه تفاهة.. وهذه أقل الكلمات حدة... نحن ملتزمون بعدم التدخل في أفغانستان."

وقالت تايمز ان التقرير "السري جدا" أعده الجيش الأمريكي في قاعدة بإجرام الجوية في أفغانستان ليطلع عليه كبار القادة العسكريين في الحلف الشهر الماضي. كما أوردت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) تقريرا حول هذه الوثيقة المسربة.

وتم تسليم أجزاء كبيرة من أفغانستان بالفعل الى قوات الامن الأفغانية. ومن المقرر انسحاب اخر قوات أجنبية بحلول نهاية عام ٢٠١٤ .

لكن كثير من الافغان يشكون في أن جيشهم أو قواتهم الامنية أو الشرطة ستكون قادرة على السيطرة على واحدة من أكثر دول العالم اضطرابا بمجرد رحيل القوات الاجنبية.

ورفضت السفارة الامريكية في كابول التعليق على التقرير.

ومن المرجح أن تؤدي هذه الاتهامات الى زيادة التوتر في العلاقات بين قوى غربية وباكستان التي تنفي منذ فترة طويلة دعم جماعات متشددة تسعى للاطاحة بالحكومة الافغانية المدعومة من الولايات المتحدة في كابول.

وتزور وزيرة الخارجية الباكتسانية حنا رباني خار كابول يوم الأربعاء في مهمة لاصلاح العلاقات الدبلوماسية المتوترة مع الحكومة الافغانية ولمقابلة كرزاي لبحث محادثات السلام المحتملة مع طالبان.

وتعيد باكستان حاليا النظر في علاقاتها مع الولايات المتحدة والتي منيت بسلسلة من الانتكاسات منذ عملية أمريكية منفردة أسفرت عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن على الاراضي الباكستانية في مايو ايار الماضي مما مثل اهانة كبيرة للقادة العسكريين الباكستانيين.

وعمقت غارة جوية شنها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان عبر حدود باكستان في ٢٦ نوفمبر تشرين الثاني وأسفرت عن مقتل ٢٤ جنديا باكستانيا من الازمة مما دفع اسلام اباد لغلق مسارات إمدادات قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

وقال طارق عظيم وهو عضو في مجلس الشيوخ الباكستاني وعضو في لجنة الدفاع بالمجلس لرويترز ان طالبان "لا تحتاج الى أي دعم. الجميع يعلم أنه بعد عشر سنوات لم يتمكنوا (حلف شمال الأطلسي) من السيطرة ولو على إقليم واحد في أفغانستان بسبب السياسات الخاطئة التي يتبعونها."

وقال جورج ليتل المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) "نحن قلقون منذ فترة طويلة من العلاقات بين عناصر من المخابرات الباكستانية وبعض التنظيمات المتطرفة."

وأضاف ليتل أن ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي "أوضح أيضا أنه يعتقد أن الملاذ الآمن في باكستان ما زال يمثل مشكلة خطيرة ولابد أن تتناولها الحكومة الباكستانية."

وذكرت صحيفة تايمز أن النتائج التي توصلت لها الوثيقة تستند إلى تحقيقات مع أكثر من أربعة آلاف من محتجزي طالبان وتنظيم القاعدة وأنها لم تكشف سوى هوية عدد محدود من المتشددين.

كما رفض التعقيب على التقرير كل من المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الخارجية البريطانية.

وأعلنت طالبان الشهر الماضي أنها ستفتح مكتبا سياسيا في العاصمة القطرية الدوحة لدعم محادثات سلام محتملة مع الولايات المتحدة.

لكن هناك أيضا حديث عن جهود لإجراء محادثات منفصلة في المملكة العربية السعودية لان كرزاي يخشى احتمال تهميش حكومته من خلال المحادثات التي تجريها الولايات المتحدة مع طالبان.

ومن الممكن أن يزيد هذا التقرير من ثقة طالبان ويجعلها أقل استعدادا لتقديم تنازلات فيما يتعلق بمطالب أمريكية رئيسية بوقف اطلاق النار ونبذ العنف وقطع كل العلاقات مع تنظيم القاعدة.

كما قالت صحيفة تايمز ان الوثيقة تلمح الى أن شعبية طالبان في ازدياد ومن أسباب ذلك أنها أصبحت أكثر تسامحا. ووصف امتياز جول وهو محلل أمني باكستاني بارز التقرير بأنه يهدف فقط إلى إثارة القلق قائلا إن قوات الأمن الأفغانية المدعومة من المجتمع الدولي ستقاوم استيلاء طالبان على السلطة.

قوات طالبان.. (ارشيف)

بوتين: اعادة الانتخابات قد تتسبب في "زعزعة الاستقرار"

□ موسكو/ اف ب

اعتبر رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء، أن جولة ثانية في الانتخابات الرئاسية المقررة في مارس، والتي يعتبر الأوفر حظا للفوز بها، "ممكنة"، لكنه حذر من أنها قد تتسبب في "زعزعة الاستقرار". وقال بوتين إن "جولة ثانية ممكنة طبقا لقانوننا.. وأدرك جيداً وتدركون أيضا ما أظن، أن جولة ثانية تعني إطالة شكل من أشكال المعركة، وبالتالي نوعا من زعزعة استقرار وضعنا السياسي"، مضيفاً "لكننا لا نخشى شيئاً من ذلك وأنا مستعد، وإذا اقتضى الأمر سنعمل من أجل جولة ثانية". ويعتبر فلاديمير بوتين الأوفر حظا للفوز بالانتخابات الرئاسية المقررة في ٤ مارس، والمرشحون الآخرون هم الثرى ميخائيل بروخوروف وقادة الأحزاب الثلاثة التي صادق عليها الكرملين الشيوعي جينادي زيوجانوف والشعبوي فلاديمير جيرينوفسكي وزعيم حزب روسيا العادلة سيرجي ميرونوف.

صحافة عالمية

guardian.co.uk

روسيا لا تريد خسارة آخر أنصارها في العالم العربي

اهتمت الصحيفة في افتتاحيتها بالتعليق على الموقف الروسي الرافض للتدخل لوقف الحملة الوحشية التي يشنها النظام السوري برئاسة بشار الأسد ضد المتظاهرين المطالبين برحيله، وقالت الصحيفة إن روسيا قد ورثت تواجدها في الشرق الأوسط من الاتحاد السوفيتي، فهل دعم الأسد يتعلق بمخاوف من خسارة آخر حليف لموسكو في المنطقة العربية التي تتجه نحو الديمقراطية.

وتشير الافتتاحية إلى أن اعتراض روسيا على خطة جامعة الدول العربية لتنحي الأسد والذي سيستعرضها مجلس الأمن الدولي، يهدد بعزلة موسكو داخل العالم العربي المعاد تشكيله.

وتابعت الصحيفة قائلة، إن روسيا في حاجة إلى الإجابة على سؤالين وهي تستعد لاستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي لمنع تمرير مشروع قرار ضد النظام السوري. الأول: هل تدعم موسكو - باعتبارها المورد الأساسي للأسلحة للأسد - الخاسر؟ إذا كان الأمر كذلك، فإنها لن تخسر فقط ٥٥٠ مليون دولار قيمة الصفقة التي وقعتها مع دمشق لتزويدها بطائرات تدريب، ولكن ستخسر أيضا القاعدة العسكرية الوحيدة لها خارج دول الاتحاد السوفيتي السابق، وسلسلة من مراكز التصنت. والسؤال الثاني وهو الأكثر إلحاحا: هل يتعلق الأمر بخسارة آخر حليف لها في العالم العربي الجديد المتجه نحو الديمقراطية، والذي تظل سوريا مركزا حيويا فيه مهما حدث. فرغم أن روسيا ورثت من الاتحاد السوفيتي التواجد في الشرق الأوسط لكنها لم تحصل على أصدقاء جدد. فبعدما رحل القذافي، وأصبح الأسد في طريقة للرحيل هو أيضا، فإن روسيا على وشك أن تخسر ما هو أكثر من الأصول المادية. بيد أن روسيا - تضيف الصحيفة - لا يزال بإمكانها العمل بعيدا عن استخدام القوة. فالصيغة الحالية تشدد على ضرورة حل الأزمة سلمياً، لكنها لا تستبعد القيام بعمل عسكري في المستقبل، وبالنظر إلى ما حدث بعد التدخل في ليبيا، والذي سمحت به روسيا، فإن موسكو لديها وجهة نظر في رفض التدخل العسكري. لكن موسكو مخطئة في التحذير من أن القرار يحمل مخاطر بإشعال حرب أهلية.